سقوط الهولوكوست

أُوجِد الهولوكوست لتحقيق عدة أغراض أهمّها:

ـ تهجير اليهود الألمان والأوربيين إلى فلسطين، غير أن ذلك لم يكن كما كان مؤمّلاً، فقد كان عدد اليهود في ألمانيا قبل الحرب حوالي ٥٢٥ ألفاً، قتل منهم خلال الحرب ٢٠٠ ألف، ليس كضحايا محارق، بل بسبب المشاركة في الحروب والقتال وحرب الأنصارَ وكذلك بسبب الجوع والمرض، وهي أسباب لم ينج منها حتى الأوربيون ذاتهم..

غير أن الذين لم يهلكوا في الحرب لم يتوجهوا إلى فلسطين كما كان مؤمّلاً، فلقد اتجهت غالبيتهم إلى أمريكا وأوربا الغربية، بينما لم يلتحق بفلسطين إلا أولئك الذين لم يستطيعوا الهجرة إلى غيرها، وهم بضع عشرات آلاف، ويذكر كتاب «الطوائف اليهودية في العالم» أنّه: «بين عامي ١٩٥٣م ـ ١٩٦٠م. عاد إلى ألمانيا من إسرائيل بين ٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ يهودي من أصل ألماني، كما هاجر من إسرائيل إلى البرازيل في أوائل الخمسينيات، ما بين ٨٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ يهودي من أصل ألماني».[1]

وقد تضاربت الآراء الصهيونية حول عدد ضحايا المحارق النازية من اليهود، فقد قال بعضهم اثنا عشر مليونا، وتدرّج آخرون إلى أن وصلوا بالرقم

(١) ص ٤٦ من كتاب «المشروع الصهيوني في مواجهة أزمته الداخلية» لتزيه قورة ـ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق.

إلى ثمانمائة وست وتسعين ألفاً، غير أنّ باحثاً مثل البروفسور الفرنسي روبير فوريسون يرى أن غرف الغاز لم توجد أصلاً بالمعنى الذي يرمي إليه ويريد تأكيدهُ الصهاينة، وإنّما كانت غرفاً لحرق جثث الموتى خشية انتشار الأوبئة.

غير أنّ الصهيونية تشنّ حملات شعواء على الذي يتكلّم في هذا الموضوع بغير ما تريده هي أو بغير ما يخدمها.

وبعد عقود كثيرة يطرح السؤال: ما الذي استفاده الصّهاينة من الهولوكوست؟

لاشيء أبداً سوى عقدة الإثم التي عقدوها في نفوس الألمان ودول أخرى، والتي سهلت عليهم ابتزازهم وأخذ تعويضات هائلة منهم، وهذا ما دعا نورمان فنكلشتاين إلى اعتباره للهولوكوست مجرّد صناعة ومتاجرة بالضحايا لجمع أموال وتعويضات ضخمة تستولي المنظمات اليهودية على معظمها بدل إعطائها لبقايا عائلات الضحايا الذين تدّعيهم.

والحقيقة أنّ كتاب فنكلشتاين ذاته يعدّ تمريرة ومراوغة صهيونية خبيثة، فقد ألهى الكثير من القراء بمناوشته للصهيونية لكنّه في الوقت ذاته كان يؤكد وجود المحرقة، ويرسّخه..